صدى الحُرية

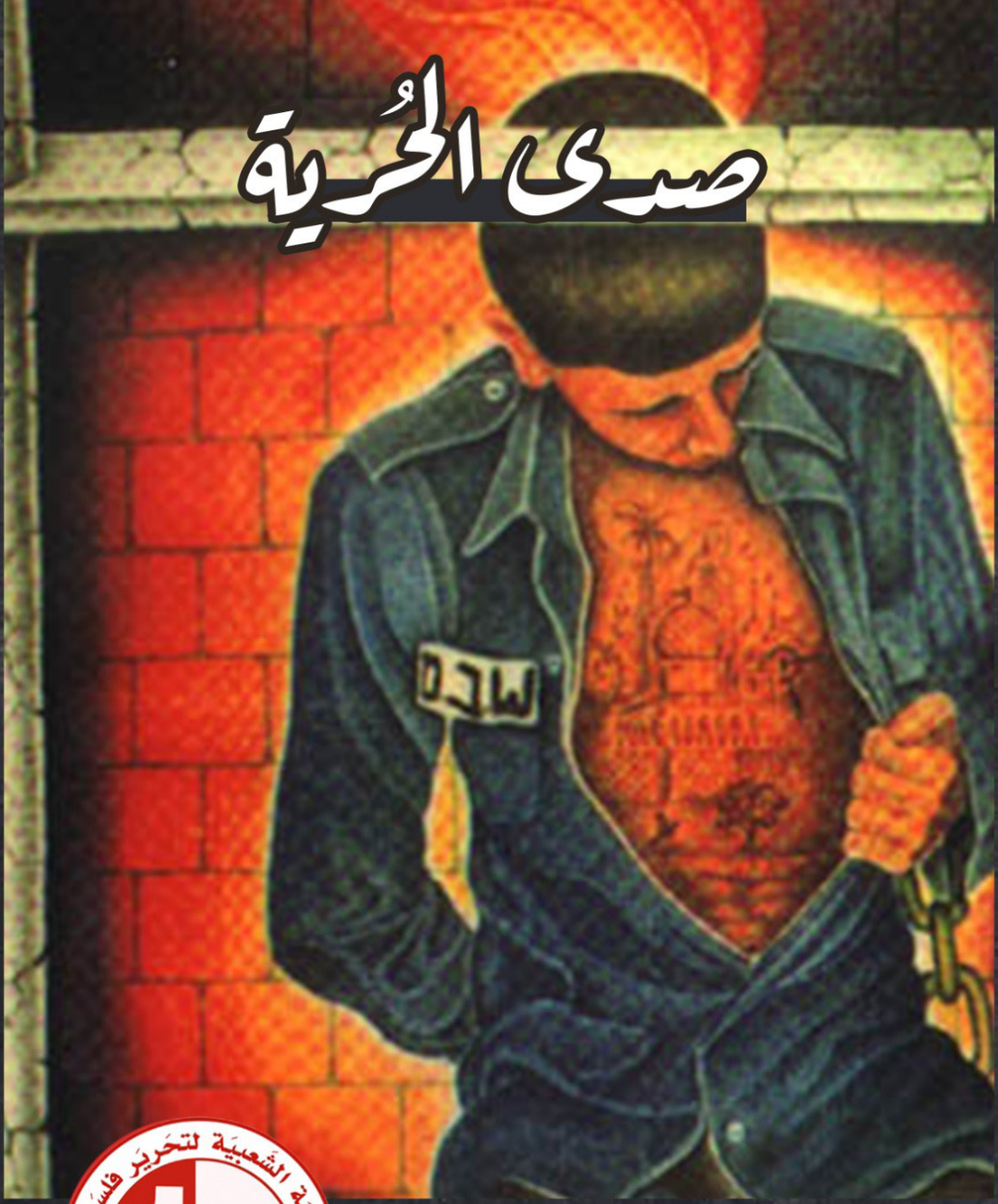

نشرة خاصة تصدر عن
منظمة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين
في سجون الاحتلال

الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين
P. F. L. P.

صدى الحُرية

نشرة خاصة تصدُر عن

مُنظمة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في سجون الاحتلال

تابع النسخة إلكترونياً عبر موقع

مركز حنظلة للأسرى والمُحررين

كانون الأول – ديسمبر
٢٠١٩

الافتتاحية
كلمات لا بد منها

نُحي ذكرى انطلاق الجبهة في قلاع الأسر عبر فعاليات عدة بوصفنا جزءً وامتداداً للحالة النضالية الوطنية الفلسطينية وامتداداً تنظيمياً ونضالياً لحزبنا في واقع الأسر، وإن الأخيرة ساحة اشتباك نضالي يومي، واحيائنا لذكرى الانطلاقة ليس احتفالياً فقط بل يحمل معنى أكثر عُمقاً من ناحية التأكيد على أننا ماضون على ذات الدرب الذي خطه لنا الشُهداء بدمائهم والمناضلون الثوريون بصمودهم درب الحكيم وأبو علي ووديع حداد واليماني والأسود درب سلامة وربحي ونزال وفرج ومليطات وحنيني درب جوابرة وصوالحة وأبو جمل درب الخواجا والراعي والعكاوي والمسلماني حين تتجسد قيمة الصمود فعلاً على الأرض، بصمود رفاقنا الذين يواجهون الجلاد بأقبية التحقيق مُسلحين بوعي وإرادة وحسم للخيار، في هذا الوقت والتوقيت يرفعون لواء المُقاومة على الأرض يواجهون ويتحدون فاعلين مُتفاعلين والواقع الوطني الراهن لا مُنفصلين ومُتأقلمين فهذا خيار واختيار الثوريين الذين حفظوا وصية الشهيد الأديب غسان كنفاني بأن لا تمت قبل أن تكون نداً ووصية الشهيد القائد أبو علي مُصطفى بأن نضغط على الزناد بأصابعنا العشرة.

نُحي الانطلاقة ونُصدر عدداً استثنائياً من مجلتنا على شرفها وفي ظل هجمة شرسة تشنها إدارة سجون الاحتلال مُترجمة على الأرض توجه حكومتها القاضي باستهداف الأسرى بتعذيبهم وتطبيق حكم الإعدام البطيء ضدهم، فهذا عام التصعيد ضدنا ويحمل مُؤشرات ما هو قادم، ووطنياً الحملة ضد شعبنا وقضيتنا الوطنية تتسع تهويداً للقدس مُتسارع واستيطان وتضييق.. حصار في غزة وتشريعات عُنصرية ضد أبناء شعبنا في الداخل المُحتل عام ١٩٤٨، استهداف لمُخيمات اللجوء خارج فلسطين ووطنياً انقسام أصبح مُعطى مفروض تشكلت معالمه وقواه المعنية به وبإدامته وهروب من درجة استحقاق تجاوزه أو البحث عن حلول تُعيد انتاجه بصورة جديدة لا أكثر.

إننا في مرحلة حرجة بكل ما للكلمة من معنى، مرحلة تستدعي تجنيد كل طاقة وتوظيف لكل فعل، مرحلة علينا بها أن نكون على الأرض مُشتبكين مع الاحتلال الصهيوني ومشروعه على كافة المحاور، إنها مرحلة القبض على الجمر والنار ونحن نواجه عقل استيطاني استعماري لا يفهم سوى لغة الاشتباك والنار وما دون ذلك بالنسبة له تأقلم وتقدم.

عبر صفحات مجلتنا نسعى لا يصال الصوت.. الصرخة، فهذا ليس زمن الصمت والجدران والسجان لن يستطيع أن يحول دون وصول صرختنا، سنبقى نذُق جدران الخزان فالصمت موت ورفع القبضات وإعلاء الصوت المعنى الحقيقي للحياة، ونحن على عهد الصوت والفعل ومن على صفحات مجلتنا نُحيي رفيقاتنا ورفاقنا الذين يخوضون غمار المواجهة والاشتباك، نُحيي كل مُناضلة ومُناضل يخوضون هذه المواجهة ننحني نحن على ذات الدرب سائرون.

اللجنة الثقافية والاعلامية

منظمة فرع السجون عشرة أعوام «سياق ومهام وخُلاصات»

مضى عشرة أعوام على تشكيل مُنظمة فرع السجون منذ أن تم عقد مؤتمرها الأول عام ٢٠٠٩ إلى عام ٢٠١٩ تخللها أربعة مؤتمرات على مستوى الفرع وعشرات المؤتمرات القاعدية بما خدم الارتقاء بمستوى أداء الفرع على شتى الصُعد والمُستويات، فالتجربة تُعتبر رائدة بحُكم تعاملها وتحديات واقع الأسر، فتنظيم حالة تنظيمية على صعيد كافة المُعتقلات عملية ليست باليسيرة وتحكمها عدة تعقيدات مرتبطة بخصوصية واقع الأسر وتهديداته وتحدياته وبالأخص بعد عملية البناء التي كانت ومازالت ديمقراطية، حيثُ الديمقراطية الحزبية حاضرة ليس بعقد المؤتمرات فقط بل بالعلاقة الناظمة ما بين الهيئات المُختلفة والأعضاء ونظم الحياة الداخلية.

إن تناول مُقتضب لتجربة فرع السجون وأبرز المحطات والدور يستدعي تحديد المهام التي تطلب تشكيل الفرع والتي تمثلت بالمهمة الأولى حيثُ إعداد الأسرى والكادر على شتى الصُعد والمستويات والمهمة الثانية النضال ضد سياسة وإجراءات إدارة سجون الاحتلال والمهمة الثالثة نظم الحياة التنظيمية الداخلية والاعتقالية الوطنية العامة، هذه المهام العامة تمثل بالتصدي لها الوظيفة المُحددة لفرع السجون والتي تعاملت معها على مدار السنوات العشر المُنصرمة والتي تحتاج إلى ادراك ملموس بشكل تعامل فرع السجون وهذه المهام تحديداً أولاً المحطات التي مرت بها الحركة الأسيرة بشكل عام خلال السنوات العشر المُنصرمة وتحديد مراحل تطور فرع السجون من حيث التحديات والإنجازات وتسجيل خلاصات حول السمات العامة لهذه التجربة وما يُمكن الاستفادة منها بشكل عام ثانياً.

إن تناول ما ذُكر يتطلب استخدام مفاهيم أُنتجت بسياق نضال وتجربة الحركة الأسيرة وبمقدمتها مفهوم النضال اليومي ومفهوم المكان وتحدي حواجزه المفروضة وثقافة المُقاومة والاعداد داخل الأسر والتنظيم كمُوجه حاضر وحزبه، ويتجلى العامل الوطني بالخاص داخل قلاع الأسر وغيرها من المفاهيم والأدوات.

محطات تُشكل مُوجز لتاريخ الحركة الأسيرة منذ عام ٢٠٠٩

إن حالة الترهل التي برزت ما بعد اضراب عام ٢٠٠٤ وما يتبع ذلك من حركات على المستوى السياسي الوطني الفلسطيني أبرزها الانتخابات التشريعية وتولي أبو مازن رئاسة السلطة قبلها والانقسام والانتقال بالواقع الفلسطيني الى حالة اقتصادية سياسية فيما ثقافية أُخرى، ساهمت بشكل أو بآخر أيضاً بحالة الترهل والتي تم محالة قطعها من خلال اضراب عام ٢٠١١ الذي خاضته منظمة فرع السجون وبعدها الاضراب عام ٢٠١٩ لتكون مرحلة ٢٠٠٩ الى ٢٠١٢ مرحلة محاولة احداث تغيير في الواقع العام للحركة الأسيرة ليتأسس على ذلك

مرحلة ما بعد عام ٢٠١٢ والنضال لتكريسها للتغيير هذا التغيير حيثُ تم خوض مجموعة مواجهات مع إدارة سجون الاحتلال لكن لم تستطع الحركة الأسيرة تجاوز حالة الانقسام الداخلي ولا تشكيل إطار وطني عام لتكون المرحلة الثانية عام ٢٠١٤ واضراب الاسرى الإداريين والعدوان على غزة وما يتبع ذلك من فرض عقوبات على الأقسام التي تواجد بها أسرى حماس والقوى الأُخر من شعبية وجهاد وديمقراطية لتبقى لسنوات عام ٢٠١٧ حالة النضال ضد العقوبات والمرحلة الرابعة عام ٢٠١٧ وخوض حركة فتح وفصائل أُخرى اضراب عن الطعام استمر ٤٢ يوماً أسس لمرحلة استقطاب استمرت حتى عام ٢٠١٩ من المواجهات التي تمت مع إدارة سجون الاحتلال وتحقيق الهاتف العمومي.

إن هذه بإيجاز حدثت بناءً على الخطوات والبرامج النضالية التي خاضتها الحركة الأسيرة، ولكنها كمرحلة كاملة كانت مُنقسمة ما بين حماس وفتح وهذا ما ترك أثراً على إمكانية توحيد الجهد.

محطات بتجربة فرع السجون: –

إن هنالك عدة محطات متنوعة مرت بها تجربة فرع السجون يُمكن تلخيصها بالتالي:

المحطة الأولى/ التشكيل والإعداد

إن الإنجاز الأول لفرع السجون تحقق بعقد المؤتمر الأول على مستوى المُعتقلات وإنجاز انتخاب الهيئات العامة وما تلى ذلك من تحدي فرضته إدارة سجون الاحتلال والمستوى السياسي والأمني لحكومة الاحتلال بقرار عزل الأمين العام للجبهة في زنازين العزل الانفرادي وقرار فرع السجون النضال ضد هذا العزل وهذا ما استدعى لخوض مواجهات عدة خلال ٢٠٠٩ ولغاية ٢٠١٠ يتتوج بقرار الاضراب المفتوح عام ٢٠١١ والذي تزامن مع صفقة تبادل الأسرى لكن أسس لحوار على مدار عام حقق خلاله توافق لخوض اضراب عام ٢٠١٢ حيثُ قادت مُنظمة فرع السجون بكادرها واعضائها هذا الاضراب لمدة ٢٢ يوماً ولم يكُن مضى على اضراب عام ٢٠١١ سوى ٧ أشهر.

إن هذه المحطة كانت محطة نضالية بامتياز لفرع السجون حيثُ امتازت بالمواجهة وتم تصليب بُنية مُنظمات الفرع بالنضال.

المحطة الثانية/ المؤتمر الثاني والحلقة التنظيمية

تم العمل على انجاز مؤتمر الفرع الثاني والذي عُقد في نهاية عام ٢٠١٢ بداية ٢٠١٣ ليُمهد لمرحلة جديدة على صعيد عمل فرع السجون والانشداد لحلقة الاعداد الوطني عبر برامج ثقافية مُتنوعة والعمل على صعيد الحركة الأسيرة لمُحاولة توحيد الصف الوطني.

المحطة الثالثة/ المؤتمر الثالث التجديد القيادي وبرنامج الدعم لإضراب بلال كايد

تم عقد المؤتمر الثالث عام ٢٠١٥–٢٠١٦ وأبرز ما ميز هذه المرحلة التجديد القيادي في إطار هيئات فرع السجون وبرنامج دعم اضراب بلال كايد واضراب عام ٢٠١٧ وتطوير الأداء الإعلامي من خلال مركز حنظلة وإنتاج مواد ثقافية اعدادية داخلية.

المحطة الرابعة/ المؤتمر الرابع والتأسيس لمرحلة جديدة

تم عقد المؤتمر الرابع عام ٢٠١٩، وبعقده كانت الانطلاقة باتجاه التركيم على ما تم

إنجازه خلال السنوات العشر السابقة لتتصدر الحلقة التنظيمية بالإعداد للارتقاء بالكادر وتطوير بُنية الفرع وأدائها وليتم زج دماء جديدة بالعمل والمشاركة اعتقالياً ببرنامج نضالي حقق انجاز الهاتف العمومي.

إن هذه المحطات الأربعة الزاخرة بالأحداث تم اعتماد تحديدها بناءً على المؤتمرات التي عقدتها منظمة فرع السجون بشكل رئيسي.

خُلاصات حول تجربة الأعوام العشرة: –

هناك العديد من الخلاصات التي يُمكن تسجيلها بما يتعلق بتجربة مُنظمة فرع السجون:

١. **البُعد النضالي للتجربة**، حيثُ برز الدور النضالي الذي مثلته منظمة فرع السجون خلال تجربتها في المواجهة مع الاحتلال هذا عنوانها والأبرز أن التجربة أظهرت حسم الخيار بالمواجهة.

٢. **وجود الحلقة التنظيمية دوماً كحلقة مركزية واعتبارها محور عمل** مما يُدلل على أهمية هذا الجانب والتجربة أثبتت صوابية الانشداد له.

٣. **البُعد الديمقراطي للتجربة الداخلية وانعكاساتها على فعالية البُنية.**

٤. **القُدرة على انتاج الحالة الكادرية**، حيثُ استطاعت التجربة انتاج كادر وأعضاء داخل فرع السجون.

٥. **العمل على المستوى الاعتقالي الوطني** والقدرة على التأثير ايجابياً بهذا الجانب.

٦. **الإنتاج الثقافي** وتوفير حاضنة للإنتاج من قِبل الرفاق والاصدارات باسم الفرع.

٧. **الاهتمام بعنوان الدراسات الاكاديمية ودعمها.**

٨. **تطوير الأداء الإعلامي** وتسليط الضوء على واقع الحركة الأسيرة.

إن هذه العناوين الرئيسية لهذه التجربة وبُعدها النضالي وإمكانية احداث الفرق والتغيير.

اللجنة التنظيمية

قراءة في
الحالة الاعتقالية الراهنة

إن واقع الحركة الأسيرة الراهن يُمثل امتداداً للحالة الوطنية الفلسطينية العامة من حيث الانقسام وانعكاساته داخلياً والذي قوض وجود المؤسسة الاعتقالية المُوحدة والتواجد المُشترك والعمل الجماعي وعزز حالة التفرد والافتقاد لبرنامج وطني اجماعي وتعطيل لدور ومكانة الحركة الأسيرة وقدرتها على التأثير ايجابياً على المستوى الوطني العام.

إن التشخيص المُكثف للواقع الرهن للحركة الأسيرة بأنها مُنقسمة ومُترهلة تجد تجليات عدة له من تراجع قيمي إلى سيطرة لخطاب فئوي ضيق مصلحي وصولاً الى دور إدارة سجون الاحتلال بتعميق هذا الانقسام لِما يعود عليها وجوده من فائدة وهذا ما يُساهم بشكل مُباشر في تشكيل واقع الحركة الأسيرة الراهنة، وهذا ما يجعل رؤيتنا وتحديدنا لما هو مطلوب هام وبهذا الإطار فإن ما سنتناوله سيضُم ثلاثة محاور رئيسية الأول واقع الحركة الأسيرة والثاني المهام والتحديات والثالث رؤيتنا الاعتقالية بشكل مُكثف.

المحور الأول/ واقع الحركة الأسيرة: –

إن واقع الحركة الأسيرة الراهن بانقسامه يتكون من مجموعة عوامل وهي:

أ.ضعف تنظيمي لدى الإطار الأكبر عدداً وتأثير جغرافي ومصلحي بتشكيل هيئاته داخل خلايا الأسر، وتسرب العلاقات الخارجية الى داخله تحضيراً لمرحلة ما بعد أبو مازن وغياب لوجود عنوان عام يُمكن التعامل معه.

ب.انقسام سياسي تجسد باعتقالي داخل خلايا الأسر أنتج مصالحه وأصبح أمراً واقعياً أثر على سياق العمل الاعتقالي ومُمكنات صياغة حالة وحدوية بالحد الأدنى، حيثُ ما هو سائد حالة تشكيك تصل حد التخوين أحياناً.

ج.حكومة الاحتلال وإدارة سجونها ومخابرات العدو تعمل من أجل تكريس هذا الواقع وصياغته بشكل أكثر ضعفاً.

د.عدم قدرة القوى الأخرى خارج القوتين الرئيستين يُمثل حالة ضاغطة على قطبية حماس وفتح رغم المُبادرات العديدة.

هـ.انتشار ثقافة فردية وقيم سلبية بين صفوف الأسرى في ظل ضعف الحضنة التنظيمية بشكل عام.

إن هذه العوامل تُشكل واقع الحركة الأسيرة راهناً والذي يجعلنا نُحدد بأنها ضعيفة ومُترهلة وهذا أدى إلى:

أ.فقدان قدرة الحركة الأسيرة وتأثيرها على المستوى الوطني الفلسطيني العام وتوظيف ما تُمثله رمزياً لدى أبناء شعبنا من خلال تقديم نموذج وحدوي ومقاوم، حيثُ أن مُبادرة الأسرى «مُبادرة الوفاق الوطني» مثلت المُبادرة الأخيرة للحركة الأسيرة.

ب.تراجُع دور المُعتقلات كموقع إعداد للمُناضلين على شتى الصُعد والمستويات بل أن هنالك تقديم لمشروع الاحتلال الساعي الى جعل المُعتقلات موقع ردع.

ج.ضعف البُنى التنظيمية.

د.إضعاف القدرة على المُواجهة والتصدي لسياسات إدارة سجون الاحتلال.

إن هذه النتائج وغيرها إنتاجها مُترهل للحركة الأسيرة.

المحور الثاني/ المهام والتحديات: –

إن ضعف جسم مُنظم لا يعني تراجع التحديات بل تراكمها ومُضاعفة خططها ولعل أبرز التحديات التي تواجهها الحركة الأسيرة راهناً تتمثل في:

أ.محاولة إدارة سجون الاحتلال تجريد الحركة الأسيرة من وسائلها النضالية وإحباط الإرادة والوعي اللذان يقفان ورائهما وهذا عبر جعل الخطوات النضالية ومنها الإضرابات خطوات غير مُجدية، وبالتالي إفساح المجال أمامها لتطبيق سياساتها واجراءاتها دون مُمانعة تُذكر.

ب.ضعف الحالة التنظيمية تعني فقدان مركب الواقع الاعتقالي المُنظم، وهذا ما يُثر سلباً بشكل يومي على عموم المُناضلين وعلى واقع الأسر ودوره ومكانته.

ج.المهام والتحديات الأمنية وفي مُقدمتها الملف الطبي والأسرى المرضى والإداريين وشروط الحياة اليومية ومواجهة قرارات «لجنة أردان».

إن هذه التحديات العامة والتي يُمكن تفصيلها من خلال العديد من العناوين الفرعية تُمثل تحديات شاخصة أمام الحركة الأسيرة.

المحور الثالث/ رؤيتنا الاعتقالية: –

إن رؤيتنا الاعتقالية تستند الى عدة مُرتكزات وهي:

أ.الدور الذي يجب على الحركة الأسيرة الاطلاع به وطنياً من ناحية تقديم خطاب وطني وحدوي مُستند الى واقع وطني اعتقالي يُمثل نموذجاً بما يخدم المشروع الوطني التحرري.

ب.الواقع الاعتقالي محطة نضالية لها مهام مُحددة من إعداد ومواجهة وممارسة النهج الوطني قاعدة أساسية بموقفنا وممارستنا الاعتقالية.

ج.تحديد المواجهة والتناقض مع الاحتلال بوصف الأسر ساحة اشتباك يومية.

د.تفصيل المؤسسة الاعتقالية الوطنية وترسيخ القيم والثقافة الوطنية.

إن هذه مُرتكزات أساسية لرؤيتنا الاعتقالية العامة التي تستدعي منا خوض نضال داخلي لتحقيق أهدافها.

وختاماً إن المشهد الاعتقالي الراهن صعب ويحتاج احداث تغيير به نضال جاد وجهد من قِبلنا.

اللجنة الاعتقالية

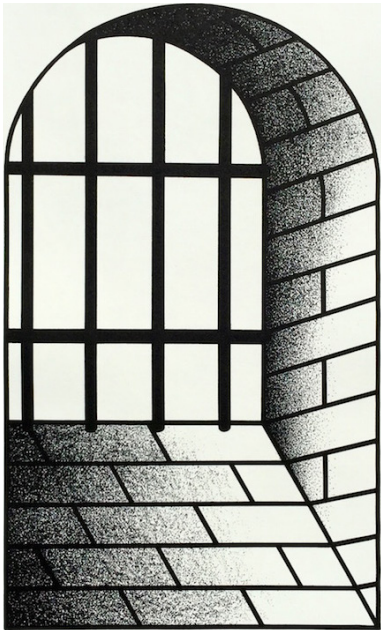

الحلقة التنظيمية محور عملنا

إن احدى الأهداف المرصودة من قِبل دولة الاحتلال وأذرعها ومن يخدم على مشروعها تتمثل في ضرب واضعاف البُنى التنظيمية، أي الأحزاب والحركات السياسية الوطنية الفاعلة، ولتحقيق هذا الهدف يتم العمل وفق مسارين الأول يتمثل بالاعتقال والمُلاحقة والتضييق والتصفية الجسدية وهدم المنازل وما يعنيه ذلك من رفع استحقاق الدور المقاوم للفرد والجماعة، والثاني المؤسس على الفعل الأول ناعم يستهدف الوعي بالأساس وإدخال الثقافة والمفاهيم المدروسة الليبرالية الجديدة وإعادة احياء الانتماءات القبلية الأولية كاطار للحضور الجماعي «عائلة، حمولة، جغرافيا» تحل مكان الانتماء والثقافة الجماعية والفعل المُنظم، يتم ضرب القيم والوجود الفعلي والدور الجماعي النضالي يتمثل في الحزب وتفتيت الانتماء.

إن معركة الدفاع الوطني راهناً بناءً على ما ذُكر تضع أدواتها على رأس سلم الأولويات من ناحية الدفاع عنها وتعزيزها بمعنى الدفاع عن القيم والمبادئ وفاعلية العمل الجماعي المُنظم ممثل في الحزب، حيث أن تصليب الأخير وتفصيله يعني مواجهة مشروع التصفية وضمان التركيم النضالي والجدي من الفعل النضالي وهذا ما يجعل الحلقة التنظيمية محور عمل أساسي ورئيسي راهناً.

وفي سياق التصدي لهذه المهمة نواجه تحديات عدة أبرزها:

أولاً/ البُعد الفردي ثقافة وحضور.

إن البُعد الفردي المقصود يعني تغليب مصلحة الفرد على الجماعة من جهة أولى واختزال دور وفعل الهيئات بأفراد تنظيمية من جهة ثانية وبروز ثقافة الـ «أنا» من جهة ثالثة وسيادة ثقافة مخاطر العمل الجماعي المُنظم والتشكيك بجدواه من جهة رابعة، وبشكل ملموس نجد تجلي ذلك باطار البُنية التنظيمية من خلال مظاهر مثل العزوف عن العمل باطار البُنية التنظيمية والنضال من خارجه تحت ذريعة عدم فاعليتها أو الاحتجاج على عملها أو من يقودها بهذا الموقع أو ذاك وإسقاط مفهوم النضال الداخلي من أجل التغيير وتفشي بعض المظاهر مثل الاستنكاف عن النشاط التنظيمي كمظاهر احتجاج لجزء منها، تُلحق ضرراً بالحالة التنظيمية وتُسبب بإبقاء اخلالاتها قائمة دون خطط للتغيير، وبهذا يتم تغليب البُعد الفردي على الجماعي المُنظم بالعمل واختزال عمل هيئات بأفراد ويظهر ذلك من خلال تقديم مسئول الموقع والهيئة مع الهيئة ذاتها والسؤال عن الدور الفردي مكان الجماعي والتشكيك بأهمية العمل المُنظم.

إن ابراز دور البُعد الفردي يهدف الى ضرب الجماعي المُنظم وهذا عبر تغليب وتسيد الفردي وثقافته وهذا ما يُمثل العلاقة القائمة ما بين مفهوم الفرد والجماعة والدور المطلوب من الفرد.

ثانياً/العشوائية والعمل خارج الإطار.

إن العمل الفردي خارج الإطار التنظيمي لا يُحقق التركيم المطلوب حيثُ أنه يعكس الاستعدادية لكن لا يتمكن من الاستمرار،

ونجد أن هنا خيارات عمل خارج الاطار بحجة ترهُل البُنية أو تكلُس الأدوات وهذا يُبقي الجُهد المبذول مُبعثر حيثُ الأولية يجب أن تكمن بالنضال لتصليب البُنية والأداء أولاً وعدم التنازُل عن ذلك.

ثالثاً/الاستعدادية.

إن للالتزام التنظيمي خلال هذه المرحلة مُتطلباته مرتفعة بالأخص لِمن يُمارس دوره النضالي بهدف تطوير البُنية والأدوات بحيث أن هذا الفعل استراتيجي ويترتب عليه مُلاحقة واعتقال في مرحلة يتم بها تغيب الفعل المُنظم ومُحاربته تبرز الاستعدادية النضالية وطول النفس كمُتطلب للنهوض.

رابعاً/ النضال الداخلي.

إن غياب مُمارسة مفهوم النضال الداخلي تحت عنوان عدم الجدوى أو المعنى أو إمكانية التغيير قد تُسبب بتكريس أوضاع تنظيمية رتيبة أحياناً أو غير مُنتجة وفاعلة وفقدان البُنية كفاءات وقدرات في ظل أن مُمارسة النضال الداخلي هامة من ناحية التطوير والارقاء.

خامساً/المُبادرة.

فمفهوم المُبادرة وحضوره وما يعنيه من عدم الانتظار والاجتهاد والفعل المُنطلق على قاعدة أن عملنا الذاتي واستنهاض الأساس في ظل عامل موضوعي جماعي، فغياب المُبادرة المُنظمة والجدية يُفقدنا القدرة على التطوير والتعامل مع التحديات.

سادساً/المسئولية.

إن الراحة تعني أحياناً تحميل البُنية أو قيادتها المسئولية عن هذا الترهل والهروب من سؤال دور كل رفيق ومسئوليته عن هذا الواقع الجماعي والفردي تُعتبر الغائب الأكبر.

إن التحديات المذكورة وغيرها تُعيق تطوير العمل وتُمثل طريق ومصير لمحاولات ضرب كل فعل جماعي وهذا ما يجعل السؤال ما المطلوب من كل رفيق مطروح بشدة نحاول الإجابة عليه، وبالأخص فيما يتعلق بالرفاق المُحررين، **ونُلخص المطلوب بالنقاط التالية:**

١.الاندماج في الحالة التنظيمية القائمة عبر التحرر والفعل على تطويرها وحال الرفيق متواجد في موقع لا تتواجد به مُنظمة حزبية عليه المُبادرة في تشكيلها.

٢.التعامل بالواقع الملموس ودراسة إمكانية تغيره عبر مهام محددة والتمتع بطول النفس والاستعدادية والوعي.

٣.حمل ثقافة المُقاومة والفعل النضالي المُشتبك وتقديمها.

٤.محاربة ثقافة الـ «أنا» وتقديم أهمية الفعل الجماعي المُنظم وعدم الإحباط أو التراجع.

٥.تقديم قيم الصمود والعمل التطوعي والمُبادرة والاستعدادية.

إن هذه المهام تصب في خدمة رؤيتنا للحلقة التنظيمية ولدور كل رفيق بإطار الفعل للارتقاء بالأداء التنظيمي.

اللجنة الثقافية والإعلامية

الحركة الأسيرة ٢٠١٩
واقع عام مُلتهب

مرت الحركة الأسيرة بعدة محطات هامة خلال عام ٢٠١٩ تمثلت بعناوين عدة، تصعيد واسع ضد الأسرى قادته حكومة الاحتلال كانت خُلاصاته إطلاق ما يُسمى مُقررات لجنة «جلعاد أردان» وزير الأمن الداخلي في حكومة الاحتلال، تمثل موقف جزء واسع من القوى السياسية داخل الحركة الأسيرة التي حسمت خيارها باتجاه مواجهة هذه الهجمة وما ترتب على ذلك من خطوات ولاحقاً تفاهمات تمت مع إدارة سجون الاحتلال، وما ميز هذا البرنامج من دعم ومؤازرة من فصائل المقاومة في غزة ولاحقاً تجددت هجمة إدارة سجون الاحتلال عبر المُماطلة بتنفيذ المطالب واتخاذها إجراءات ضد الأسرى وتوسيع دائرة الاعتقال الإداري وسياسة الإهمال الطبي المُتعمد الذي سقط نتاجه الشهداء والتضيق على الأسيرات وغيرها.

إن هذا العام بمحطاته المُتعددة كان قاسياً على الحركة الأسيرة حيثُ بتطوراته والقضايا التي طُرحت كانت مُتنوعة وجادة والتطورات كانت مُتسارعة ويُمكن تسجيلها عبر عناوين رئيسية كالتالي:

العنوان الأول/ الهجمة ضد الحركة الأسيرة من قِبل ثالوث مؤسسات الاحتلال (المستوى السياسي، المستوى الأمني، الاعلام وموجهاته).

بدأت الهجمة تتصاعد ضد الحركة الأسيرة بعد حملة إعلامية واسعة ومتصاعدة شاركت بها المحطات التلفزيونية والاذاعية والصُحف بمُختلف مشاربها السياسية تحت عنوان «شروط حياة الأسرى» من تحريض واضح وداعم وهذا ما ترافق مع تشريع قوانين وتقديمها أبرزها قانون الإعدام وقوانين سابقة تتعلق بالإضراب عن الطعام ليُترجم ذلك بتشكيل لجنة لفحص شروط حياة الأسرى وتقديم توصيات لتشديدها، وقد خرجت هذه اللجنة بتوصيات عدة تتعلق بزيارات عائلات الأسرى لأبنائهم لتكون مرة كل شهرين بمكان مرة كل شهر وتقليص كميات الطعام وساعات خروج الأسرى للفورة وإنهاء التمثيل الجماعي للأسرى من قِبل لجان وعشرات التوصيات المُتعلقة بشروط الحياة اليومية.

إن هذا التطور وحسم حكومة الاحتلال الذهاب باتجاه تشديد شروط الحية والتعذيب اليومي للأسرى قد استدعى الوقوف ومواجهة هذه الحملة الشرسة من قِبل الأسرى حيثُ تم التوافق على صياغة برنامج موجه في شباط يتوج بالذهاب للإضراب المفتوح في بداية نيسان لمواجهة قرارات لجنة أردان وهذا ما تزامن مع بدء تركيب إدارة سجون الاحتلال أجهزة تشويش للهواتف المحمولة في بعض الأقسام والتي تُصدر اشعاعات يُمكن أن يكون لها أثر على صحة الأسرى ومع بدء البرنامج قُدمت مطالب الأسرى مُمثلة بإيقاف إجراءات لجنة أردان وإزالة التشويش والسماح بالهاتف العمومي، مطالب

رفضتها إدارة سجون الاحتلال وكان قرار الأسرى «بأننا لن نتواجد في أقسام تم تركيب تشويش عليها نظراً لخطورتها وهذا ما قاد الى حرق قسم (١) سجن رامون وإلى الطعن في سجن النقب في شهر آذار، وهذه الخطوات تم مواجهتها من قِبل إدارة سجون الاحتلال بالقمع الشديد حيثُ أُصيب أكثر من مئة أسير جزء منهم تعرض لكسور ورضوض وإصابات بأعيرة «الفلفل والمطاط»، وبعد ذلك في بداية شهر نيسان بدأت دُفعات الإضراب المفتوح عن الطعام.

في هذه الأثناء وخلال مواجهة الأسرى لإدارة السجون كان المُتغير هو دعم فصائل المُقاومة لنضال الحركة الأسيرة وتحديد مطالبها والاستجابة لها كإحدى مُتطلبات التهدئة على حدود غزة وقصف المقاومة لعمق الاحتلال، فبصمود الأسرى ودعم المقاومة اضطرت حكومة الاحتلال الى وقف الهجمة والموافقة على تركيب هاتف عمومي في أقسام الأسرى على أن تبدأ التجربة في ثلاثة أقسام في سجون مختلفة وهي (قسم الأشبال في سجن دامون، قسم ١ في سجن رامون، قسم ٤ في سجن النقب) على أن تنتهي التجربة قُبيل نهاية العام ليتم العمل على تركيب الهاتف بشكل مُتدرج في مختلف المُعتقلات إضافةً إلى وقف الهجمة ومُقررات لجنة أردان وإعادة الأسرى الذين تم نقلهم الى سجونهم وأقسامهم.

إن تحقيق إنجاز الهاتف كان مِفصلياً كما كان إنجاز الراديو والتلفاز وربما يزيد بأهميته لتُعتبر هذه المرحلة الأولى التي استمرت عدة أشهر من بداية العام حتى نيسان وتُوجت بانتصار إرادة الأسرى.

العنوان الثاني/ المُماطلة وملفات المرضى، الإداريين، الأسيرات.

إن سلوك إدارة سجن الاحتلال يقوم دوماً على المُماطلة بتنفيذ كل مطلب، فالاتفاق على المطلب لا يعني تنفيذه بل بدء نضال من أجل ذلك وهذا سلوك عام لحكومة الاحتلال تجلى خلال عام ٢٠١٩ بالمُماطلة بتركيب الهاتف العمومي في الأقسام المُتفق عليها وعند تنفيذ ذلك المُماطلة بتشغيل الهاتف والحد من تأثير التشويش وهذا ما استدعى تلويح الأسرى باتخاذ خطوات حتى تم تشغيل الهاتف وحدد أن استخدامه مسموح ثلاثة مرات اسبوعياً لكل أسير بواقع ربع ساعة في كل مرة فكان المطلب السماح بفتح الهاتف على مدار أيام الأُسبوع ويحتاج لذلك نضالاً آخر للتحقيق، وحتى الآن لازال انجاز الهاتف في ثلاثة أقسام، وتتذرع إدارة سجون الاحتلال بأن توسيع تركيب الهاتف يحتاج الى موازنة والأسرى يُدركون بأنه يحتاج الى نضال.

وفي هذه المحطة الثانية برز ثلاث ملفات رئيسية وهي:

١.ملف الأسرى الإداريين، حيثُ تتزايد أعدادهم واتخاذ قرارات بمقاطعة المحاكم عام ٢٠١٨ وانتهى هذا القرار وخاض العديد منهم الاضراب المفتوح عن الطعام وكان أبرز محطات الإضراب في تموز حيثُ أعلنت قيادة فرع السجون للجبهة عن بدء معركة الوحدة والإرادة والتي خاض بها العديد من الأسرى الإداريين اضراب مفتوح عن الطعام منهم (حذيفة حلبية، محمد أبو عكر، مصطفى

الحسنات.. وغيرهم) وحققوا انجاز تمثل بتحديد الاعتقال الإداري لكن الاعتقال الادري كسياسة لازال يتوسع ومازالت غائبة ضرورة التوافق على سياسة وبرنامج لمواجهتها بشكل موحد من قِبل الأسرى الإداريين، والأكثر خطورة تمثل في ضعف الدعم الجماهيري لخطوات الاضراب الذي يخوضه الأسير الإداري وتبلور نوع من الراحة لدى جهاز استخبارات العدو وإدارة سجون الاحتلال من ذلك وهذا ما يهدد حياة كل أسير إداري مُضرب.

٢.ملف الأسرى المرضى وهو الأكثر خُطورة وحساسية، حيثُ أن هناك عشرات الأسرى حياتهم مُهددة بالخطر المُباشر كان آخرهم الأسير الشهيد سامي أبو دياك وهناك عدد من الأسرى في سجن الرملة ومؤخراً الأسير الذي أمضى ٣٤ عاماً بالأسر «إبراهيم أبو مخ» والذي يُعاني من وضع صحي حرج والأسير شادي موسى وعشرات الأسرى الذين يحتاجون إلى رعاية طبية لا يُمكن أن يتم توافرها في المُعتقلات وما يتم فيها هو تنفيذ حكم اعدام بطيء بحق الأسرى، وأضف الى ذلك فإن حكومة الاحتلال مارست مشروع إضافة نفقات علاج الأسرى على فاتورة السلطة التي يتم اقتصاصها من الضرائب يُضاف كذلك أن هنالك مئات الأسرى الذين يعانون من أمراض مزمنة ولا يتلقون علاجاً ليكُن الملف الطبي هو الأخطر خلال ٢٠١٩.

٣.ملف الأسيرات، حيثُ خاضت الأسيرات عدة خطوات خلال عام ٢٠١٩ لأسباب تتعلق بشروط الحياة اليومية وتوفير العلاج للأسيرات المُصابات بالأخص وفي مُقدمتهم الأسيرة اسراء الجعابيص حيثُ تتواجد الأسيرات راهناً في سجن الدامون، ومازالت إدارة سجون الاحتلال تُضيق شروط حياتهن اليومية.

إن هذه الملفات الثلاث ستتفاعل أيضاً بشكل أوسع خلال العام القادم فلم تجد حلولاً ولو جزئية جدية لها بعد.

إن هذه التطورات على صعيد الحركة الأسيرة يُمكن بقراراتها تسجيل عدة خُلاصات أهمها:

أولاً/ إن حالة الدعم الشعبي والرسمي لنضال الحركة الأسيرة هام ومؤثر وعدم توافره يُمثل خطراً جاداً على نضال الأسرى.

ثانياً/ إن ملفات هامة مثل ملف الأسرى المرضى والاداريين والأسيرات عناوين تحتاج إلى مُتابعة ورصد برامج من أجل التعامل معها.

ثالثاً/ إن انجاز الهاتف العمومي يُعتبر انجازاً هاماً للحركة الأسيرة وبتحقيقه فإن ذلك يُشير إلى أن خيار المُواجهة هو الأمثل في مواجهة هذا الاحتلال.

رابعاً/ إن الهجمة المُركزة ضد الأسرى تقوم عليها جهات عدة سياسية داخلية وإعلامية وهذا يتطلب مواجهة.

إن عام ٢٠١٩ كان عاماً حافلاً بالأحداث ونحن لم نتطرق لكافة التفاصيل من نقل ومُداهمات وحالات استشهاد وغيرها وهذا ما يُشير إلى أن عام ٢٠٢٠ سيكون أكثر خطرة على الأسرى.

اللجنة الاعتقالية

الجبهة ومهام المرحلة الراهنة

إن المرحلة الراهنة على المستوى الوطني الفلسطيني تُحدد مهام واضحة لكافة قوى العمل الوطني الفاعلة وتحديات قائمة واستحقاقات مُرتفعة لكل من يُريد التعامل والتصدي لهذه المهام فالمُهمة الرئيسية هي العمل من أجل إنجاز التحرير وإحقاق الحق في فلسطين وما بات يرتبط بالعمل من أجل إنجاز هذه المهمة الأساس من تحديات جِسام في مُقدمتها مُحاولة استهداف هذا الحق ووعيه والإرادة التي تقف وراء محاولة إنجازه والسعي لتفتيت الهوية والانتماء وتحويل كل فعل نضالي ثوري الى فعل عبثي وكُل محاولة تغيير الى تخريب وكل محاولة بناء اصطفاف وطني الى ضرب للشرعيات والمشروعيات وكل صوت يرتفع ضد ممارسة خاطئة تصل حدود اللاوطنية الى ضرب للمشروع الوطني وإلى جعل كُل محاولة للممارسة شعار مرفوع الى تجاوز فعل مرفوض وصولاً الى حصر الجميع باطار برنامجين إما أن تنضم الى هذا أو ذاك وفي الاتجاهين ستجد أنه مشكوك بك وبانتمائك في ظل غياب برنامجك الوطني.

إن المرحلة الراهنة بتجاذباتها داخلياً على المستوى الوطني مُتجلية بالانقسام ونتائجه وخارجياً على صعيد التناقُض والمشروع الصهيوني الذي يتقدم على الأرض وحُلفائه تجعل مهمه ومشروعية التحرير أكثر تعقيداً واستحقاقاً، وهذا ما يضع الجبهة بموقع القوة التي عليها أن تُبادر وتتقدم وتطلع بالدور المطلوب منها على المستوى الوطني وهذا الدور المُتوقع والمأمول، وواقع الجبهة الراهن يُمثل مسألة الضغط والأزمة حد المأزق فالمطلوب مُحدد لكن الأداة لم تستطع أن ترتقي لمستوى التصدي لهذه المهمة، فالجبهة في ذكرى انطلاقتها تجد نفسها أمام ذات التحديات مضاعفة وهذا ما يجعل المطلوب منها وعليها الوقوف أمام عدة محاور وهي:

المحور الأول/ البُعد التنظيمي ونواة الاصطفاف اليساري

إن الحلقة التنظيمية تُعتبر حلقة مركزية للعمل وهذا ما يجعل مهمة إعادة بناء وتجديد البُنية التنظيمية هام وهذا يستدعي العمل على انجاز مهام عِدة أبرزها:

أ.إنتاج بُنية تنظيمية مرنة وفاعلة وقادرة، تلائم الظرف الملموس في كل ساحة نضال حيث الحاجة أن تجمع ما بين سريتها وعلنيتها بحيث أن العمل في الضفة والقدس له اعتبارات تختلف عن الخارج وغزة وتتمايز كل ساحة عن الأُخرى.

ب.ارتباطاً بما ذُكر فإن مهام كل ساحة يجب أن تُلائم وتخدم الهدف العام وتُمثل استجابةلخصوصيتهابالتحديد أن الوطن ساحة الاشتباك وموقعه يفرض مهام، والخارج ساحات اشتباك ودعم لها ودور بالضرورة ايضاحه عبر بُنية وبرنامج.

ج.إعادة النظر في آليات العمل الحزبي وتجريدها من البُعد البيروقراطي والتعامل

الغير هام وتوسيع صلاحيات المراتب وتشجيع المُبادرة ورعايتها ودعمها وهذا ما يعني أيضاً بالملموس الابتعاد عن العمل الحزبي الروتيني عبر بث حيوية جديدة بآليات أكثر دقة واختصار.

د.القدرة على الجمع بشكل أوسع ما بين العمل المركزي والتوجه المركزي والبُعد الديمقراطي بالممُارسة حيثُ أمكن بحيث تتمكن الجبهة من تحويل بُنيتها الى بؤرة استقطاب لكل مُناضلة ومُناضل وتُمثل موقع يُمكن أن يُقدم به أفكاره ويُمارس دوره ويُعبر عن نفسه وقدرته على التأثير وإحداث الفرق، وتُعبر الجبهة ببرنامجها وممارستها عنه.

هـ.تقديم رؤية شاملة فيما يتعلق بتشكيل الاطار اليساري الجامع للقوى والشخصيات اليسارية، بحيث أن بُنية تنظيمية مُتماسكة وصلابة أيديولوجية وخِطاب سياسي واضح عبر برنامج يُمكن أن يُمثل نواة هذا الاطار، والجبهة يُمكن لها أن تكون الرافع الرئيسي لإنجاز هذه المهمة.

إن إنجاز ما تقدم وتغيير في البُنية التنظيمية وثقافتها تُعتبر مدخل هام من أجل التقدم نحو مهمة بناء الإطار اليساري، فالتحدي الأول أمام الجبهة تنظيمي كمتطلب للتعامل والتحدي الثاني مُمثل ببناء إطار يساري.

المحور الثاني/ البُعد السياسي

إن الانقسام وما يتركه من حالة ضعف داخلية يعكس نفسه على كافة الجوانب والأكثر خطورة هو فرض حالة تجاذُب ما بين برنامجين وغياب البرنامج الآخر الواضح الذي يقع على عاتق الجبهة دوراً رئيسياً بإعداده وتقديمه والنضال لتحقيق أهدافه، هذا البرنامج الذي عليه أن يحمل رؤية سياسية واضحة تضم العناوين التالية:

أ.التأكيد على فكرة انجاز مهمة التحرير كمهمة وطنية رئيسية يتم توظيف كافة الإمكانيات لانجازها وتحقيقها ممثلة بإنجاز تحرير فلسطين وهزيمة المشروع الصهيوني.

ب.تكامل فعل ودور ونضال الشعب الفلسطيني في كافة أماكن تواجده واعتبار ساحة الاشتباك الرئيسية مع المشروع الصهيوني على أرض فلسطين تتكامل معها كافة الساحات في كل أماكن تواجد الشعب الفلسطيني.

ج.م.ت.ف مُمثلة للشعب الفلسطيني، ومؤسساتها تحتاج لإعادة بناء وإصلاح وهذا يتحقق عبر انهاء حالة الاختطاف التي تمت لهذه المؤسسة عبر مُشاركة كافة القوى الوطنية والإسلامية بها.

د.التأكيد على وحدة الشعب الفلسطيني ورفض تجزئته بمنطق الجغرافيا المفروضة ما بين داخل مُحتل عام ٤٨ وضفة وقدس وغزة وشتات.

هـ.رفض الانقسام القائم والنضال لتجاوزه ليس بمنطق المُحاصصات بل وفق منطق وطني.

إن هذه العناوين والبرامج تحتاج أداة، راهناً الأداة الضاغطة الأمثل هي تشكيل جبهة انقاذ وطني على أرضية سياسية يُمكن أن تُمثل ببرنامجها ودورها قوة جادة، فإنهاء الانقسام والحفاظ على القضية الوطنية سياسياً يستدعي برنامج وأدوات والجبهة

مُطالبة بأن تتقدم على هذا الصعيد.

المحور الثالث/ الاشتباك اليومي

إن هذا المحور شائك أيضاً لكن يتطلب دوراً فاعلاً ورياديا من الجبهة للتصدي للمهام التالية:

أ.تعطيل حالة الاشتباك الضعيف مع الاحتلال ويجب أن يكون الفعل مُبرمج ومُخطط جيداً ومُتراكم وغير مُنقطع.

ب.تفعيل آليات المُقاومة الشعبية بشكل مُختلف لِما هو قائم راهناً بحيث يتم العمل على إعادة تشكيل إطار جماهيري فاعل على هذا الصعيد يمتلك برنامج عمل ومهام واضحة.

ج.الاهتمام بعنوان الوعي الوطني المقاوم «مفاهيم وقيم».

إن هذه المهام العامة تحتاج الى برامج تفصيلية والى بُنية قادرة على التعامُل معها، وإن هذه التحديات التي ذُكرت عبر ثلاث محاور مطروحة وطنياً ويقع على عاتق الجبهة أن تقف أمامها وأمام الدور الذي يجب أن تتصدى له.

الرفيق الأسير أبو فادي

معنى أن تكون مقاوماً

منذ ما يربو على ١٢٠ عام وشعبنا يواجه الهجمة الاستيطانية الاستعمارية الصهيونية المسعورة مدافعًا عن حقه في الوجود والبقاء على أرضه التي تجذر فيها منذ آلاف السنين، وطوال هذه المدة الطويلة من عمر هذه المجابهة فجر شعبنا الثورة تلو الثورة وقدم عشرات الآلاف من الشهداء على مذبح الحرية والانعتاق ولولا هذه المقاومة التي لم تخمد جمرتها يوماً لتمكن الصهاينة من السيطرة على كامل فلسطين وإبادة أهلها بل ولتمكنوا من التغلغل في الأراضي العربية المجاورة واحتلوا المزيد من الأراضي وشردوا وذبحوا الملايين من أهلها.

اليوم ونحن نشهد مسلسل الاعتداءات الصهيونية على الأرض والإنسان الفلسطيني في محاولة دؤوبة ومتواصلة لتصفية الوجود الفلسطيني على أرضه فإن الفلسطيني لا يملك أي خيارات سوى التشبث بحقه بالمقاومة بشتى السبل والإمكانيات التي من شأنها أن تردع العدو وتحد من طغيانه وعنفه وجبروته وإلا فإن أي انكفاء أو استسلام أو تراجع فإنه سيغري العدو للإمعان في ممارساته ولن يتردد لحظة في استغلال أي لحظة ضعف أو وهم في العزائم للتمادي في غطرسته.

إن انعتاق الشعوب لفكرة المقاومة في الدفاع عن حقها بالوجود ليست خياراً فحسب وليست حقاً وواجباً فحسب وإنما هي ضرورة تاريخية ومنطقية وإنسانية وأخلاقية تستدعيها وتولدها إرادة الحياة والبقاء، ضرورة تتغذى من شغف الحرية والتمسك بالكرامة واعتزاز الشعوب بذاتها وتاريخها واستعدادها الدائم للتضحية بدماء أبنائها وبناتها من صبرها وقدرتها على التحمل الذي تعلمته من تجاربها المريرة في تاريخها،

وشعبنا الفلسطيني أثبت طوال أكثر من قرن أنه لا يكل عن تفجير الثورة تلو الثورة ويقدم الشهيد تلو الشهيد، لقد تحدى شعبنا الغزو الصهيوني الاستعماري منذ البدايات الأولى ولولا صموده الأسطوري وانبعاثه الدائم من رماد الهزائم والنكبات لانتهت قضيته ووجوده منذ زمن بعيد.

وبعد أكثر من ربع قرن على انطلاق قطار التسوية وانكشاف زيف الألاعيب الصهيونية والأمريكية فإن هذا الخيار قد سقط نهائياً وسقط معه قناع السلام الزائف ولم يعد أمامنا سوى خيار واحد ووحيد وهو خيار المقاومة، أن تكون مقاوماً يعني أن ترفض استدخال الهزائم إلي وعيك، أن تقاوم يعني أن تشعل شموع الأمل في حتمية الانتصار على المشروع الصهيوني مهما طال الزمن أن تقاوم يعني أن تشحذ الهمم على الدوام، تقاوم ضعفك وانكسارك تقاوم ثقافة الهزائم والإذعان، أن تتسلح بالمواقف الصلبة، أن تكون مبادراً في الميدان، لا تنتظر توجيهات ويتعين عليك أن تعي دورك الوطني والكفاحي، تبدأ المقاومة بتعزيز الذات وتحصينها من الإنزلاق في وحل اليأس ومن ثم الانطلاق إلى الميدان تقاوم بالكلمة وبالحجر وبالملتوف وبالبندقية بالحزام الناسف والصاروخ، فالمقاومة ثقافة وفكر ومنهج حياة يومي وليست مجرد هواية أو نزوة أو مغامرة شخصية، انها القناعات الراسخة بضرورة الدفاع عن الحقوق وعن الوجود. يبدأ العدو بإخفاء الخسائر كلما ترسخت فكرة المقاومة في ضمائر وأذهان الجماهير ثم يشرع بالتفكير بفشل المشروع كلما ارتفعت الأصوات المنددة بسياساته وكلما تعالت هامات الرجال وانطلقت رصاصات البنادق وكلما تهاوت أسوار الخوف والتخاذل.

أن تكون مقاوماً يعني أن تتمثل القادة والشهداء والثوريين الذين صنعوا بأجسادهم وتضحياتهم جسوراً تعبر عليها الأجيال، يعني أن تكون أميناً على الأحلام والتطلعات ورحلة العذاب والمعاناة والتضحيات، أن تكون مقاوماً يعني أن تسبح دائماً بعكس التيار لأن قدر الثائرين أن يخالفوا المرحلة ويبادروا ولا ينتظروا الإشارات والتوجهات، بوصلتهم دائماً متجهة نحو قضاياهم ولا يمكن لهم أن يتراجعوا فهم يختارون درب النضال والثورة بقناعات راسخة، أن تكون مقاوماً يعني إيمانك الراسخ بحتمية هزيمة المشروع الصهيوني وانتصار الثورة الفلسطينية.

اللجنة الإعلامية والثقافية

بعدٌ ومتغير مطلوب

يعتبر الأسر بالمعنى الأمني موقع رصد ومتابعة ووصول للمعلومة وممكنات تحقيق اختراق، فجغرافياً محدود ومحدد ويُمكن السيطرة عليه، وزمانياً يتداخل ما بين زمانين «الخارج والداخل» ما بين التجربة التي يحملها الأسير وما يعلمه ويتحدث به أو يصله عبر تواصل وواقع الأسر، وهذا ما يجعل مفهوم الأمن داخل المعتقل يحمل خصوصية هذا الواقع.

بالمقابل مفهوم الأمن بالمعنى الثوري يعني التحصين عبر التوعية والمُتابعة والرصد لتطورات ممكنات العدو على هذا الجانب والدفاع، حيثُ لم يتطور المفهوم وأدواته ليرتقي إلى مستوى الهجوم المدروس بالأخص في زمن التطور التكنولوجي والذي رغم أنها ستُمكن –أي التكنولوجيا– امتياز للعدو بسيطرته عليها وامكاناته إلا أنها يُمكن أن توظف لخدمة مشروع المُقاومة داخل المُعتقل، وهذا يستدعي حاضنة خارجية لهذا الهدف.

إن مفهوم الأمن داخل المُعتقلات قد تطور خلال السنوات الأخيرة لدى العدو ارتباطاً بالإمكانات التي أصبت مُتاحة وتوفر قدرة على المُتابعة اليومية (كاميرات، تنصت، مُتابعة مُكالمات وتجنيد للعنصر البشري) والأخطر إنتاج فئة باتت تحاول نسخ تجربة التنسيق الأمني في إطار المُعتقلات وتطوير البُنية الإدارية البيروقراطية لجهاز استخباراتي للاستجابة لمهمة إيصال المعلومات والبحث عنها بشكل أكثر فاعلية، ودخول جهاز الشاباك بشكل مُباشر على دائرة التواصل داخل المُعتقلات.

إن تطور المفهوم وأدواته لدى العدو قد شهد تراجع لحضور المفهوم وأدواته لدى المشروع المُقاوم حيث الإجراءات الأمنية (أمن المعلومة، الأوراق، التواصل، الاعداد) قد تراجعت بحدة بحُكم حالة الترهل العام وغياب فكرة التغيير وإحلال فكرة التأقلم مكانها وسيادة مفهوم اللامبالاة وظهور الثرثرة واتساع نطاقها وغياب مشروع الاعداد للمناضل وحالة الضعف والتشتت التي يُعاني منها العامل الذاتي قد جعلت مهمة العدو أكثر سهوله.

إن ما ذُكر بالتقديم يستدعي تسليط الضوء على المُتغير المفهوم (دور ووظيفة وأدوات) الأمن داخل المُعتقل وأشكالها وتحديد جوانب ضعف وقوة المشروع المُقاوم والدور الجبهاوي على هذا الصعيد.

مُتغيرات وتوظيف: –

إن التكنولوجيا قد وفرت إمكانيات جديدة لأذرع

الأمن وهذا يشمل الذراع الاستخباراتي لإدارة السجون والتي طورت أدائها وأحدثت تغيرات عليها تتمثل في:

أولاً/ استخدام كاميرات المُراقبة العلنية اليومية المُثبتة في باحات واقسام السجون، حيث أن هذه المُراقبة تُمكن من مُتابعة ودراسة العديد من الأمور في مُقدمتها الروتين اليومي الفردي والجماعي والعلاقات والحركات اليومية والمُتابعة والتنصت حيثُ أن جزءً منها مُزود بمجسات صوتية حساسة.

ثانياً/ توفير شبكة مُتابعة وتجسس داخل الغُرف والأقسام وهذا ما تم كشفه عبر عدة سنوات ولكن الفكرة لم تسقط وبدائلها قائمة من خلال شبكات قد تكون أكثر تطوراً.

ثالثاً/ تسجيل الحوارات والمحادثات مع المُمثلين وكل مُقابلة تتم مع أسير من قِبل ضباط الاستخبارات حيث تتم إعادة فحصها وتدقيقها فالاعتماد بالحصول على المعلومة بات يتم بشكل غير مُباشر عبر الأحاديث والحوارات ومُباشر عبر العُملاء التقليديين.

رابعاً/ اعتماد الإشاعة والتشكيك وتناقل ذلك عبر الأسرى والاستفادة من حالة الثرثرة ونقل المعلومة دون تدقيق بمصدرها، وهذا لضرب الوحدة التنظيمية وإمكانية صياغة حالة وطنية وحدوية بعد أن أسقطت اعتبار أن كُل معلومة من العدو علينا تدقيقها.

خامساً/ الفائدة من التواصل الهوائي والذي تدور عبره العديد من المعلومات والحذر بالتعامل معه محدود والضوابط على ذلك محدودة أيضاً رغم خضوعه للمراقبة.

سادساً/ إجراء الأبحاث والدراسات الأمنية والتي بدأت منذ عام ٢٠٠٣ عبر لقاءات مُباشرة مع أسرى حاولوا تنفيذ علميات استشهادية، وعام ٢٠١٥ مع المُبادرين الثوريين الذين أُعتقلوا خلال حالة الحراك الانتفاضي، وهدف المُقابلات وأسئلتها التفصيلية تُحدد دوافع وبناء نموذج عام لِمن يمتلك استعدادية بالقيام بفعل ثوري وتنفيذ هذه الدراسات لبناء السياسة الأمنية لقوات الاحتلال.

سابعاً/ المُباشرة بالتواصل والتعامل مع الأسرى من خلال مندوبين من جهاز الشاباك وإحداث تغيير عبر قدرة ضابط استخبارات السجون بالتواصل مُباشرة معهم.

ثامناً/ التدقيق على الأوراق والمُراسلات والكتابات ومُلاحقتها بشكل مركزي وليس بشكل عام كما كان سابقاً.

إن المُتغيرات على بُنية جهاز استخبارات السجون هدفت الى تحقيق وصول أسرع وأدق للمعلومة وايصالها كذلك وهذا ما تطلب فتح خطوط تواصل مُباشرة مع الشاباك في المراحل الأولى وفتح هذه الخطوط مع الأسرى أو مُمثليهم

في المرحلة الثانية وزج الأسرى بقضايا خارج الجدران، والمرحلة الثانية ستشهد تواصل أوسع مع قطاع أوسع من الأسرى يُضاف لذلك تجهيز جهاز الاستخبارات بالامكانات التقنية واعتماد التواصل التقني اليومي عبر نظم مراسلات الكترونية مُغلقة، وتطوير آليات التواصل والمُجندين لخدمتها وقدرته على الوصول للمعلومة بشكل مُباشر وغير مُباشر واعتماده تقليدياً على سياسة «فرق تسُد» التفريق والسيطرة على الأسرى وهذا عبر بث الاشاعة وترديدها والاعتماد على الثرثرة.

المواجهة الفعل المطلوب: –

إن هنالك عدة مرتكزات لكل رؤية وبرنامج عمل تصليب أمني لواقعنا وبُنيتا التنظيمية وهي:

أولاً/ تعويض الفجوة والإمكانات ما بين الاسرى والسجان بقوة الاعداد الداخلي على شتى الصُعد وفي مُقدمتها البُعد الأمني.

ثانياً/ ترسيخ ثقافة أمنية وذهنية ثورية أمنية ومُحاربة الذهنية الأمنية البوليسية.

ثالثاً/ اعتماد الإجراءات الأمنية اللازمة وعدم الاستهتار بها من أمن الأوراق والمعلومات واعتماد العناوين التنظيمية وايصال المُلاحظات والمُعطيات.

رابعاً/ مُتابعة المُتغير في نظرية الأمن الصهيونية وتجليات ذلك على تطبيقاتها داخل المُعتقلات ورصد سلوك وتحديد سياسات إدارة السجون والمخابرات.

خامساً/ اعداد الدراسات الأمنية وتجديد المفاهيم وتطوير الإمكانات على هذا الصعيد بشكل دائم.

سادساً/ التفكير بقاعدة البُعد الأمني الهجومي جزئياً في واقع الأسر وعدم الاعتماد فقط على البُعد الدفاعي.

إن هذه المُرتكزات وغيرها بالضرورة أن تكون حاضرة ليؤسس عليها خطة عمل وتوجه أمني مواجه، إن البعد الأمني بالضرورة أن يكون حاضراً دوماً على أجندة عملنا الحزبي ونشاطنا.

اللجنة الثقافية والإعلامية

إن التوقف لإحياء ذكرى الانطلاقة يحمل معاني عدة وبالأخص هذا العام ونحن نواجه أوسع حملة مُلاحقة خلال السنوات الأخيرة وأشرس وأبشع أساليب التعذيب التي مورست بحق رفاقنا في أقبية التحقيق، وهذا كنتاج لحالة المُقاومة الجبهاوية المُشتبكة كفاحياً التي مثلها خيرة رفاقنا وأكثرهم اقداماً واستعداداً ونتيجة للتضحية.

فجملة الاستهداف الشاملة التي تشنها قوات الاحتلال بأذرعها المُختلفة لها دوافع عدة وأهداف سنتناولها ونتناول سُبل مواجهتها والتعامل معها عبر ثلاثة محاور رئيسية أولها دوافع وأهداف الحملة وثانيها حملات سابقة وبالأخص عام ١٩٩٢ ومقارنتها وثالثها المطلوب منا كحزب راهناً يجعل هذا الاستهداف محطة انطلاق جديد.

المحور الأول/ الدوافع والأهداف:

إن التجربة قد أثبتت أن أكثر ما يُقلق الاحتلال العمل المُنظم والموجه والمُحكم، حيث أن أجهزته الأمنية تُدرك أن انتاج بُنية تنظيمية يُراكم ويُحفز ويمتاز بالاستمرارية وتقف ورائه إرادة عامة صلبة وثقافة مقاومة مُتماسكة وفعل جاد في حين أن المُبادرات الثورية الفردية تُراكم وتُحفز لكن لا تصل الى مستوى الفعل المُنظم الذي يُقلق العدو، حيثُ أن العمل وعلى مدار سنوات ومنذ عام ٢٠٠٥ ينصب لناحية ضرب البُنى التنظيمية وثقافة الفعل الثوري وممارسته والإرادة والوعي الذي تقف ورائه والعمل من أجل ردع الحالة القيادية أولاً بالاعتقال والاستهداف والمُلاحقة وتقديم امتياز الاستقرار الوهمي ثانياً ومحاولة بث ثقافة مُناقضة لتلك المُقاومة ثالثاً، فالردع كسياسة تُعتبر مُرتكز رئيسي لنظرية الأمن لأجهزة العدو والفعل الجبهاوي المُقاوم أوصل رسالة واضحة بأن سياسة الردع ومُحاولة التدجين قد فشلت ومحاولة ضرب البُنية التنظيمية لم تنجح، وهذا ما جعل حملة الاستهداف مسعورة حيثُ أن تفكير العدو لا ينصب فقط بما حصل بل بما قد يترتب عليه، لذلك فإن سياسة تدفيع الثمن والردع تتصاعد ومحاولة احباط أي عمل آخر من خلال الاعتقال، **فالأهداف الآن بالنسبة لأجهزة أمن العدو تتمثل في :**

أ.محاولة احباط كل فعل تنظيمي قائم عبر الاعتقالات الشاملة.

ب.استهداف الحالة القيادية الجبهاوية عبر المُلاحقة والاعتقال.

ج.محاولة رفع مُستوى الاستهداف لردع كل محاولة مُستقبلية مُنظمة بالأخص.

د.بث الشعور بالخوف بين

الض
روافع.. أهداف

صفوف المُناضلين لما يترتب عن ردة فعل وتحقيق قاسي بالأخص على كل فعل كفاحي مُنظم لمُحاولة اضعاف ثقافة الصمود.

هـ.محاولة جعل كل فعل كفاحي عبء على التنظيم الذي يُمارسه والمُنظم با لأخص.

و.ضرب البُنية التنظيمية ومحاولة وانهاء محاولات الاستنهاض عبر ضرب المفاصل.

إن مُجمل الإجراءات التي يتم اتخاذها بدوافعها وأهدافها تقع بنطاق ما ذُكر بشكل عام.

المحور الثاني/ حملة عام ١٩٩٢ وحملة عام ٢٠١٩:

مثلت ضربة عام ١٩٩٢ ضربة للجبهة في الأراضي المُحتلة نظراً لشمولية الاعتقال، حيث تم استهداف الكادر الأول والوسيط والأعضاء، وكان الهدف منها محاولة تصفية وجود

ضربة
..تحديات..

الجبهة في الأرض المحتلة عبر اضعاف وارباك البُنية التنظيمية وقد كانت الحملة شرسة، وبالمُقارنة مع ما يتم راهناً فإن التشابه في الأهداف والدفع، حيثُ سياسياً بات المطلوب اضعاف الجبهة والتي عبرت مواقفها الجذرية سياسياً عن حالة التمسك بالثوابت ورفض الانقسام والاستفراد السياسي ومحاولة إعادة صياغة م.ت.ف ومؤسساتها بما لا يخدم مشروع فئة مُتنفذة بل قضية شعب ودعم الجبهة لهذا التمسك كفاحياً على الأرض جعل حالة المُمارسة لما تقدم قائمة عبر مُقاومتنا على الأرض بشكل نوعي، وهذا التشابه قائم أيضاً مع اختلاف بأن الظرف الموضوعي راهناً مؤاتي للاحتلال من ضعف الفعل المُقاوم على الأرض وانقسام سياسي وحالة احباط من مجمل الأوضاع الراهنة وتراجع قيمي.

المحور الثالث/ المطلوب راهناً:

إن رفع وتيرة الاستهداف تتطلب رفع وتيرة التصدي، وهذه القاعدة النضالية الثورية التي يُمكن أن تُفشل الاستهداف فالعمل والنضال والبناء والقتال تحت النار تحكمه قواعد مُختلفة ويتطلب استعدادية مُرتفعة فهذه ليست مرحلة «تفويت الفرص على الاحتلال» إنها مرحلة مُواجهة ورفع لواء المُقاومة سياسياً وكفاحياً وهذا ما يستدعي تعديل قواعد العمل السري وتوسيع مجال المُبادرة وإنتاج بؤر ثورية في كافة المواقع يُمكن أن تُمثل حالة جذب واستقطاب.

إن ما تم ويتم راهناً ضدنا كحزب يُمثل فرصة تحت النار يُمكن أن يتم التقاطها جيداً عبر حسم الخيار النضالي بالمواجهة وهذا يستدعي تعبئة عامة وزج لكل طاقة بالعمل اليومي على شتى الصُعد، فهذا ما يُفشل الضربة ويُحبط أهدافها فنحن في ساحة مواجهة والمطلوب **بشكل عام هو:**

أ.زج كل الطاقات والكفاءات في عملية البناء الحزبي.

ب.رصد خطط عمل تفصيلية بمهامها في كافة جانب العمل.

ج.اتخاذ قرار قاطع بمقاومة الاعتقال.

د.توفير كل الدعم للعمل النوعي.

هـ.التأكيد على قواعد العمل السري الفاعلة بالاتصال والتواصل وتجاوز البيروقراطية.

إن هذه المهام وغيرها تستدعي مُمارسها خلال هذه المرحلة، وختاماً إن المواجهة خيار سليم والتصدي للضربات نهجاً يُحطم غايته وهذا ما نحتاجه راهناً.

اللجنة الثقافية والإعلامية

الصمود
قيمة للممارسة.. مهمة للتطبيق

إن الصمود في التحقيق وعدم تقديم اعتراف يُعتبر قيمة بحد ذاته ما يعنيه من تحدي للعدو من حفاظ على الأسرار ومنع هذا العدو من الوصول الى البُعد المُتعلق بكل مُناضلة ومناضل ناحية الشعور بالانتصار والنجاح في مواجهة مؤلمة سينتصر بها الدم على السيف، وهنالك فلسطينياً الآن التجارب التي مثلت حالة صمود في أقبية التحقيق أبرزها من قدموا أرواحهم دفاعاً عن الأسرار ومواجهتهم للجلاد أبرزهم الشهيد محمد الخواجا والذي جسد حالة صمود ملحمية عام ١٩٧٦ وإبراهيم الراعي الذي لم يستطع مُحققي جهاز الشاباك انتزاع اعتراف منه فارتقى شهيداً عام ١٩٨٨ وتجربة الشهيد مصطفى العكاوي الذي بصموده أوقف أوسع ضربات الاعتقال التي تعرضت لها الجبهة عام ١٩٩٢، وهنالك تجارب أُخرى والآن التجارب التي يخوضها المُناضل الفلسطيني والمُناضلة الفلسطينية.

إن تجربة الصمود كقيمة وممارسة قد تراجعت خلال السنوات السابقة وهذا تأثيراً لتراجع ثقافة المُقاومة وبروز مفاهيم لا ترى بالصمود قيمة وتُحاول أن تضعه بدائرة الفائدة والمنفعة الفردية وتبرير عدم ممارسته يُضاف الى ذلك عدم اعتماد العديد من القوى الوطنية لهذا المُركب كجزء مهم من ثقافتها التنظيمية والوطنية وعدم التركيز على الصمود كفلسفة مواجهة في أقبية التحقيق تحمل بُعداً يتعلق بالحفاظ على الأسرار ومنع العدو من الوصول لها أولاً وتحمل بُعداً رمزياً يتعلق بالمواجهة والاشتباك في ميدان التحقيق كمهمة نضالية ثانية وتُمثل نموذجاً لما يجب أن يُقدم في كافة ميداني الاشتباك والعدو الصهيوني ثالثاً، فكل فلسطينية وفلسطيني يحمل حوار الحق ويُدافع عنه وينتصر له في مواجهة المشروع الصهيوني وإحدى محطات هذه المواجهة أقبية التحقيق.

إن ما يزيد قيمة الصمود أهمية هي الهجمة التي يتعرض لها أعضاء وكوادر الجبهة في أقبية التحقيق مؤخراً واستخدام كافة الأساليب ضدهم فالأمر يتعدى الحصول على المعلومات بل يصل الى محاولة كسر قيمة الصمود ومحاولة هزيمة الوعي والإرادة التي تحمل هذه القيمة لتُقدم نماذج تضحوية تُمارسها رغم ما مورس من تعذيب وهذا ما يجعل وطنياً هناك حاجة وضرورة أن تُقدم قيمة وثقافة الصمود ونشرها كمهمة وطنية على الكل الوطني الفلسطيني **وهذا ما يستدعي التعامل والمهام التالية:**

أولاً/ إطلاق ميثاق الصمود وهو عبارة عن إعلان وطني يضم كافة قوى وفصائل العمل الوطني والإسلامي، يُعتبر ان الصمود والمواجهة في أقبية التحقيق مهمة وطنية ونضالية من الدرجة الأولى وتعتبر قيمة رئيسية وثقافة الصمود عنواناً للتعبئة والتوعية على المستوى الوطني وعلى المستوى التنظيمي.

ثانياً/ إطلاق حملة «صمود» وطنياً بحيث تبدأ في كافة المواقع في الوطن والخارج

لتشمل ندوات على المستوى الجماهيري وحملة شاملة على شبكات التواصل الاجتماعي وإصدار أفلام وثائقية قصيرة حول التحقيق ووسائله والتجارب الحية وتقديم تجارب الشهداء الذين خاضوا تجربة التحقيق واستهداف قطاع الشباب في المدارس والجامعات بحيث يتم ضمان وصول ومشاركة أوسع قطاعات بهذه الحملة.

ثالثاً/ إطلاق أيام الصمود عبر أثير المحطات الاذاعية بشكل مُوحد بحيث يتم تناول التجارب والأساليب المُستخدمة في التحقي.

رابعاً/ اصدار كُتيبات تُركز على تجربة صمود واحدة بإطار سلسلة إصدارات صمود.

إن هذه المهام يُمكن أن تكون أولوية من ناحية نشر ثقافة الصمود وتعميمها وطنياً فنحن الآن بحاجة الى ان نواجه هجمة الاحتلال بصمودنا.

فارس فارس

صمت المتواطئين

أمعنت إدارة ترامب طوال السنوات الثلاثة الماضية في عدائها لشعبنا وحقوقه ونضاله من خلال تبنيها المطلق لكافة المطالب الصهيونية واتخاذها للقرارات المساندة والمؤيدة لدولة الكيان والتي أحجمت الإدارات الأمريكية السابقة عن اتخاذها بدءً بنقل السفارة الأمريكية إلى القدس واعترافها بها كعاصمة لدولة الكيان ومروراً بإغلاق مكاتب المنظمة في الولايات المتحدة والعمل على إلغاء الأونروا وتصفية حق العودة الفلسطيني وليست انتهاءً باعترافها بشرعية المستوطنات في أراضي الضفة وهذا ما يمنح دولة الاحتلال الضوء الأخضر لمواصلة نهبها للأراضي الفلسطينية وصولاً إلى ضم الضفة إلى دولة الكيان وفي ذات الوقت تتواصل الممارسات الصهيونية بحق شعبنا من قتل وتشريد وتدمير البيوت ومصادرة الأراضي والاعتقالات ومواصلة حصار قطاع غزة وشن الغارات البربرية على أهله.

وفي الوقت الذي يواجه فيه شعبنا هذه الهجمة البربرية بحقه وتحاك المؤامرات التصفوية لقضيته من خلال التهيؤ لإطلاق ما بات يعرف بصفقة القرن فإننا نشهد بالمقابل تقاربًا بين دولة الكيان وبين بعض الدول العربية وعلى رأسها السعودية والإمارات وعمّان والبحرين وقطر ومصر فهذه الدول التي تتسارع وتيرة تقاربها مع العدو وتقيم معه شبكة من العلاقات الدبلوماسية والأمنية والاقتصادية والعسكرية والتجارية والاستخباراتية لم تعد ترى في اسرائيل دولة عدو وإنما دولة صديق ينبغي التحالف معها ضد إيران، وفي كل يوم تمعن دولة الاحتلال في مسلسل

جرائمها ضد شعبنا ومقدساته وتهدد وجوده على أرضه ولم يكتفي العرب بالصمت وإنما باتوا متواطئين مع الاحتلال ومع كل يوم نسمع تصريحات لقادة العدو تتحدث عن التحالف بين اسرائيل وهذه الدول التي فتحت أجوائها وأسواقها وأراضيها ومنتدياتها لوفود العدو العسكرية والرياضية والثقافية والأمنية والتجارية في خطوة لم يسبق لها مثيل في تهافت هذه الدول للتطبيع مع العدو وتعزيز العلاقات معه ولو على حساب القضايا والحقوق العربية وبالأخص القضية الفلسطينية، وقد استغل العدو هذه العلاقات التي باتت تتعزز يوماً بعد يوم بهدف فرض الحقائق على الأرض من قتل وتدمير ومصادرة واستيطان وتهويد للقدس فيما يصمت المتواطئين العرب عن هذه الجرائم بل وباتوا يدعمون اسرائيل والأمنية المتبادلة حيث يستثمر العدو مثل هذه العلاقات في مواصلة جرائمه بحق شعبنا والتصريح العلني بأن العرب سئموا من القضية الفلسطينية وإنهم باتوا أقرب لإسرائيل وسياساتها واستراتيجيتها في المنطقة.

إن تواطؤ دول الخليج ومعها مصر مع دولة الكيان وصمتهم عن ممارساتها من شأنه أن يلحق ضرراً فادحاً بمستقبل قضيتنا الوطنية ما لم يجري تعرية هذه العلاقات وفضحها والاستمرار بمجابهة هذه الدول في شتى المحافل السياسية والإعلامية والثقافية لأن هذه الدول عارٌ على الأمة العربية وتاريخها وتشكل خطراً على مستقبل الشعوب العربية.

فارس فارس

غُرف العار

أُسلوب خديعة مُتغير «تجارب وقراءة»

استطاع علي بعد عشرين يوماً أن يتنفس الصُعداء، لقد تجاوز مرحلة التحقيق ولم يبقى سوى أن يتم نقله إلى السجن، يتذكر وجه والده وهو يُحدثه عن الصمود وأهميته ووصيته له لقد كان على قدر حملها فلم يعترف وخاض تجربة غُرف العار حيثُ تم إرساله الى غُرف عُملاء حاولوا خديعته وجعلوه يُقدم اعتراف، اخبروه بأنهم التنظيم وأنه يجب إخبار أصدقائه بما حدث معه لكنه استطاع أن يكشفهم وعاد للتحقيق وها هو يخرج مُنتصراً.

وصل علي الى سجن مجدو وأُدخِل الى القسم، تم استقباله هناك جلس معه مُمثل التنظيم حياه على صموده ونقل له السلام من ابن عمه المُعتقل في ذات السجن، واتضح أن هذا المُمثل للتنظيم يعرف أبناء عائلته، التقى بوالده سابقاً يُبلغه بأن عليه تقديم تقريراً حول ما حدث معه في التحقيق، حيثُ أن التنظيم يجب أن يكون مُطلعاً على ما حدث ومن الضرورة أن يكون التقرير مكتوباً، يبدأ علي بالحديث وممثل التنظيم يسأله وعلي يُجيب يسأله إذا ما كان هنالك ضرورة بأن يتم تحذير أحد يرد بالإيجاب، وإذا كان هنالك أمور يجب استكمالها يتعجل علي بالإجابة وتأخذ الجلسة بُعداً مُريحاً فهو يُريد الاتصال مع والـه ولقاء ابن عمه.

في اليوم الثاني يُبلغ علي بأن هنالك سؤال أخير وصل من خارج السجن وعليه الإجابة على هذا السؤال سريعاً لينتقل اليوم الى القسم المتواجد فيه ابن عمه وهو في قسم ٦، يُجيب سريعاً وينتقل ليصل الى أمام قسم ٦ ولكن السجان يُبلغه بأن هنالك خلل في أوراق النقل حيثُ يجب أن يمر للعيادة ليتم فحصه ويُعاد إلى القسم الذي خرج منه ليلة أُخرى، ويتفاعل خلالها عن الخارج أيضاً وتجربته فيُنقل في اليوم الثالث ولكن ليس لأقسام السجن بل الى مركز التحقيق الذي خرج منه، ليكتشف بأنه قدم اعتراف في غُرف العار وتمت خديعته.

أما محمد فهو الآخر أسير تجاوز التحقيق ووصل الى قسم في سجن عسقلان رحب به الأسرى وجلس معه مُمثل التنظيم وأبلغه بأنهم يعرفون قضيته وأن هنالك خطر على أصدقائه المُعتقلين ومن لم يُعتقلوا عليه أن يُضحي بنفسه، إذا ما كان عنده استعداداً فكان رده بالإيجاب، فطلب منه أن يُقدم طلب اعادته للتحقيق وأن يُقدم اعترافاً حول السلاح وكل ما يعرف عن التنظيم وأن يحمي رفاقه من الاعتقال، قدم الطلب وأُعيد للتحقيق وقال كل ما يعرف فتعرض لخديعة في غرف العار.

حكايا عديدة يُمكن أن تسمعها حول غُرف العار وهذا الأُسلوب الذي يتجدد دوماً ويُحقق نتائج حيثُ قدم مئات الأسرى اعترافاً من خلال هذا الأُسلوب والذي على مدار سنوات طويلة كان فاعلاً ومازال، فاليوم تتواجد أقسام العملاء في سجن عسقلان ومجدو وعوفر وبئر السبع والجلمة يدخُلها عشرات

ومئات الأسرى سنوياً، حيثُ أن هذا الأُسلوب نظراً لقلة التوعية بشأنه مازال فاعلاً ويُحقق نتائج يومية.

إن التعامل مع هذا الأُسلوب على المُستوى الوطني الفلسطيني فاشلاً وهذا بحكم النتائج، فقد يُعتبر أحداً أننا نشرنا حوله أو ذكرنا بالكُتب بالأبحاث وهذا صحيح ولكن ما مستوى انشار مثل هذه الاصدارات؟ وهل وصلت الى هدفها وبالأخص للجيل الشاب أم لا؟ وهل استطعنا أن نُنتج برامج جادة يُمكن أن توصل الفكرة للجيل الشاب حول التحقيق قيمة الصمود وأشكال المواجهة وبالأخص التوعية حول غُرف العار؟ لا.. الإجابة بحكم ما يحصُل بحكم تعرض مئات المناضلين لهذه الخديعة ليبقى السؤال ما المطلوب؟

إن المطلوب الآن صياغة مهام يُمكن أن يكون جزء منها التالي: –

١.العمل على اصدار مجموعة كبيرة من الأفلام القصيرة التي يُمكن نشرها على شبكات التواصل الاجتماعي بحيث يكون كل واحد منها يتناول تجربة أسير في غرف العار، حيثُ أن إيصال الفكرة بشكل مرئي ومسموع قد يكون أكثر تأثيراً.

٢.إطلاق أسبوع التوعية حول التحقيق وأسلوب غُرف العار بحيث يشمل المدارس والجامعات والمعاهد التعليمية.

٣.إعادة طبع ونشر المواد الأمنية التي صدرت من قِبل الحركة الأسيرة ودراسات أُخرى هامة تتعلق بالتحقيق وتوزيعها بأوسع نطاق.

٤.العمل على عقد ورشات ثقافية جماهيرية في الأحياء والمُدن والقرى والمُخيمات تتناول تجارب التحقيق وأساليبه.

إن عنوان التحقيق يجب أن يتحول فلسطينياً الى عنوان نضال واعي مُشتبك، بحيث أن الوعي والإرادة الصعبة عناصر الانتصار به.

فارس فارس

منظمة فرع
الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين
في سجون الاحتلال

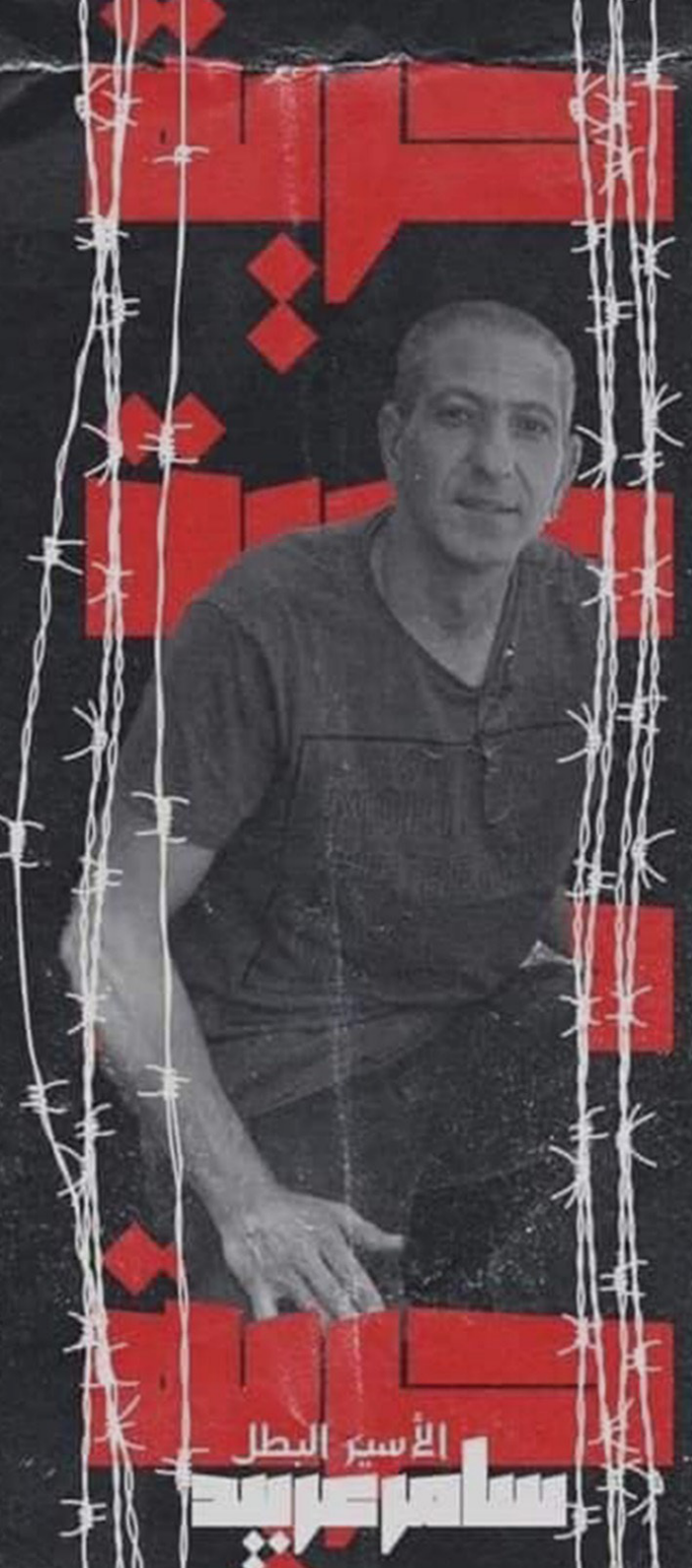

صدى الحُرية

مركز حنظلة للأسرى والمحررين
www.handala.ps

تابع النسخة إلكترونياً عبر صفحات
مركز حنظلة للاسرى والمحررين

الأسير البطل
سلمان عرب

كانون الأول - ديسمبر
٢٠١٩